آيات التكرار في سورة المرسلات

م.م. نور الهدى عادل حسن
noor.al-huda.isqu@utq.edu.iq
جامعة ذي قار/ كلية التربية الأساسية

الملخص

إن القرآن العظيم تميّز بمميّزات وخصائص مختلفة، جعلت له طابعاً معجزاً في أسلوبه وطريقته التي انفرد بها في تأليف الألفاظ والمعاني. فهو الكتاب الذي يحتوي على طرق وأساليب بلاغية وإعجازية عدة، و يعتبر اسلوب التكرار احد اهم هذه الأساليب الذي كان له دور واضح في التعبير عن جمالية النص القرآني، باعتباره ظاهره من الظواهر اللغوية البلاغية التي امتاز بها سور القرآن الكريم ،وأبرز سوره تمثل هذه الظاهرة اللغوية الإعجازية هي سورة (المرسلات).تضم هذه السورة التكرار بجميع أنواعه(تكرار الحرف، والكلمة، والجملة) حيث تم التكرار فيها بشكل واضح يساعد على فهم المعاني الكامنة داخل الكلمات المكررة ،كما أنها تظم تكراراً آخر ومن نوع ثاني هو تكرار آية "ويل يومئذ للمكذبين" عشر مرات .من أجل ذلك يسعى هذا البحث المختصر إلى دراسة أساليب وأنواع التكرار في هذه السورة وبيان وظيفته الدلالية من خلال تكرار الحرف او اللفظة او الجملة نفسها في السورة ،وما حملته هذه الآية المكررة من معاني تختلف عن سابقتها في كل مرة اعيد ذكرها ،فلكل آية معاني ودلالات وتوجيهات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التكرار ،أنواع التكرار في السورة، أسلوب التكرار.

The verses of repetition in Surat Al-Mursalat

Asst.Lect Nour Al-Huda Adel Hassan
Dhi Qar University/College of Basic Education

Abstract

The Great Qur'an was distinguished by various features and characteristics, which gave it a miraculous character in its unique style and method of composing words and meanings.

It is a book that contains several rhetorical and miraculous methods and methods, and the method of repetition is considered one of the most important of these methods, which had a clear role in expressing the beauty of the Qur'anic text, as it is one of the rhetorical linguistic

phenomena that characterizes the surahs of the Holy Qur'an, and the most prominent surah represents this miraculous linguistic phenomenon. It is Surah Al-Mursalat.

This Surah includes repetition of all kinds (repetition of the letter, word, and sentence), as the repetition is clearly done to help understand the meanings hidden within the repeated words. It also includes another repetition of a second type, which is the repetition of the verse "Woe to the deniers on that day" ten times.

For this reason, this brief research seeks to study the methods and types of repetition in this Surah and to explain its semantic function through the repetition of the same letter, word, or sentence in the Surah, and the meanings carried by this repeated verse that differ from the previous one every time it is repeated. Every verse has meanings, connotations, and directions. Different.

Keywords: repetition, types of repetition in the surah, repetition method.

اولا: مفهوم التكرار لغةً واًصطلاحاً

التكرار في اللغة:

جاء في كتاب العين "الكَرُّ: الرجوع عليه، ومنه التَّكرار. والكَريرُ: صوت في الحلق كالحشرجة. والكَريرُ: بحة تعتري من الغبار. والكُرَّةُ: سرقين وتراب يجلى به الدروع. والكُرُّ: مكيال لأهل العراق. والكر نهر يقال إنه في أرمينية. والكِرْكِرة: رحى زور البعير، والكراكر: جمعها".(١)

وفي كتاب البرهان للزركشي: "هُوَ مَصْدَرُ كَرَّرَ إِذَا رَدَّدَ وَأَعَادَ هُوَ "تَفْعَالٌ" بِفَتْحِ التَّاءِ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ بِخِلَافِ التَّفْعِيلِ, وقال الكوفيون هو مصدر (فعَّل) والألف عوض من الياء في التفعيل).(٢)

التكرار في الاصطلاح:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للتكرار عن المعنى اللغوي فهو((أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد))(٣), وعرفه الجرجاني بأنه((عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى))(٤).

ثانياً: فوائد التكرار يذكر علماء اللغة أن التكرار في النص لا يأتي عبثاً, وإنما يكون لغرض فوائد, فلا يوجد في القرآن الكريم تكرار محض بدون فائدة بل لابد من وجود معاني وفوائد مختلفة في كل خطاب ومن هذه الفوائد: (٥)

أولاً: التأكيد

واعلم ان التكرير ابلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو ابلغ من التأكيد فإن التأكيد يقرر ارادة معنى الاول وعدم التجاوز فلهذا قال الزمخشري في قولة تعالى: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} إن الثانية تأسيس لا تأكيد لانه جعل الثانية ابلغ في الإنشاء فقال : وَفِي {ثُمَّ} تنبيه على أن الإنذار الثاني ابلغ من الاول .

ثانيا : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة, ليُكمل تلقي الكلام بالقبول:

ومنه قوله تعالى : {وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع} فانه كرر فيه النداء لذلك.

ثالثا : إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول اعيد ثانيا تطرية له وتجديد لعهده:

كقولة تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ من بعدها لغفور رحيم} , وقوله : {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بعد ما فتنوا} , وقوله: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله} ثُمَّ قَالَ: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا} فهذا تكرار للأول الا ترى أن لما لا تجيء بالفاء!..

رابعا : في مقام التعظيم والتهويل كقولة تعالى: {الحاقة ما الحاقة} {القارعة ما الْقَارِعَةِ} {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أدراك ما ليلة الْقَدْرِ} , وقولة: {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} , وقولة: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ المشأمة ما أصحاب المشأمة} ,وقوله: {ليستيقن الذين أوتوا الكتاب}

خامسا : في مقام الوعيد والتهديد كقولة تعالى: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} وذكر "ثم " في المكرر دلاله على أن الإنذار الثاني ابلغ من الاول وفيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد اخرى وان تعاقبت عليه الازمنة لا يتطرق اليه تغيير بل هو مستمر دائما

سادسا : التعجب كقوله تعالى: {فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثم قتل كيف قدر} فأعيد تعجبا من تقديره واصابته الغرض على حد قاتله الله ما اشجعه

سابعا : لتعدد المتعلق كما في قوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاءِ ربكما تكذبان} فأنها وان تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله وان الله تعالى خاطب بها الثقلين من الانس والجن وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه وهي انواع مختلفة وصور شتى.

انواع التكرار في سورة المرسلات

إن التكرار في سورة المرسلات ثلاثة انواع : تكرار حرف , تكرار اللفظة , تكرار جملة او اية

١- تكرار الحرف : وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام , وهذا النوع من التكرار لايقتصر دوره على مجرد تحسين الكلام بل يمكن ان يكون من الوسائل المهمة التي تترك اثر عضويا في اداء المضمون .

يؤدي تكرار الحروف دورا عظيما في الموسيقى اللفظية , فقد تشترك الكلمات في حرف واحد او اكثر ويكون لهذا الاشتراك فائدة موسيقية عظيمة [٦]

فتكرار الحرف ((من ابسط انواع التكرار واقلها اهمية في الدلالة))[٧]

ويقسم تكرار الحروف في سورة المرسلات على نوعين :

أ-تكرار الحروف المائعة : تعد الحروف المائعة (الراء , اللام ,الميم , النون) اكثر الحروف ارتباطا باللفظ في سورة المرسلات كما في قولة تعالى {وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا} , وقولة تعالى {وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا (٣) فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا} , وقولة تعالى {عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا} ,

وقولة تعالى { فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ (٢٢) فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ} , وقولة تعالى { إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ}

وقولة تعالى { إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي الۡمُحۡسِنِينَ} ,وقوله { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارۡكَعُوا لا يَرۡكَعُونَ}

ب-تكرار حرف المد: كما في قولة تعالى { وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا (١) فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا (٢) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا (٣) فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا (٤) فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا (٥) }

٢- تكرار اللفظة : لتكرار اللفظة في السورة اثرا عظيما في موسيقيتها , اذ تكون القيمة السمعية لهذا التكرار اكبر من قيمة تكرار الحرف الكلمة ومثالا على ذلك قولة تعالى { فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا (٢) وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا (٣) فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا (٤) }

٣-تكرار الجملة او الآية : إن تكرار الآية في السورة هو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمظمون تلك الجمل ,فظلا عما تحققة من التوازن الاساس الذي يقوم علية البناء الدلالي في النص وهذا النوع نجدة حاظرا في سورة المرسلات

في قولة تعالى { وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ }

التكرار في سورة المرسلات

إن التكرار في سورة المرسلات في قولة تعالى { وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ} تكرر عشر مرات وان كل واحد من هذه التكرارات ذكر عقيب اية غير الآية الاولى , فلا يكون تكرارا مستهجنا ,ولا اعادة لافائدة منها , بل لو لم يكن هذا التكرار للآية لكان الوعيد حاصلا لبعض دون بعض .[٨]

وقيل: إن من عادة العرب التكرار والأطناب ,كما في عادتهم الاقتصار والايجاز ,ولان بسط الكلام في الترغيب والترهيب ادعى الاً ادراك البغية من الايجاز .[٩]

وهذا الأسلوب الرائع مألوف في القرآن الكريم, يلتزم فيه تكرار آية بعينها للأنتقال من حديث الى حديث آخر.[١٠]

ف ((في القران اسلوب آخر من التكرار للتخويف حيناً وللتعجيز حيناً اخر , كما ترى في سورة المرسلات من ختام الآيات دائما يقول الله عز وجل }{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } والسورة كلها تخويف))[١١] فتتحدث هذه السورة اولاً ن اهوال يوم القيامة وتقرير حقائقها وتأكيد وقوعها ومشاهدها وشدائدها التي تحيط بالمكذبين, وبردها وسلامها وروحها وظلالها والتي تكتنف المتقين ,تلك المشاهد التي سيقت تذكرةً لأولي الألباب , وعبرة لأولي الأبصار وانذاراً للظلمة الاشرار .[١٢] والظاهر من أسلوب التعبير أنه يتحدث عن أمر هائل, فإذا وصل هذا الإيقاع الى الحس بروعته وهوله, ألقى بالإيقاع الرعيب والانذار المخيف { وَيلٌ يَومَئِذٍ لِّلمُكَذِّبِينَ} فهذا الأنذارفي هذا الأوان له طعمه ووزنه ووقعه المزلزل الرهيب.[١٣]

ثم تتحدث ثانياً عن مصارع الغابرين وسنن الله في المكذبين والتأمل في سنة الله تعالى في الأولين, وهكذا في ضربة واحدة تتكشف مصارع الأولين والآخرين وهم حشود, وعلى مد البصر تتمدى المصارع والأشلاء, وبينما المجرمون يتوقعون مصرعاً كمصارع الأولين والآخرين, يجيء الدعاء بالهلاك والوعيد بالبثور { وَيلٌ يَومَئِذٍ لِّلمُكَذِّبِينَ}.[١٤]

وفي المرحلة الثالثة تتحدث هذه الآية عن جانب من تأملات في خلق الانسان والكون , ((وتقدير الله فيها لحياة البشر, وإيداعها الخصائص الميسره لهذه الحياة, ألم نجعل الأرض كفاتاً تحتضن بنيها أحياء وأمواتاً, وجعلنا فيها رواسي شامخات, ثابتات سامقات, تتجمع على قممها السحب, وتنحدر عنها مساقط الماء العذب, أفيكون هذا إلا عن قدرة وتقدير وحكمة وتدبير؟ أ فبعد هذا يكذب المكذبون { وَيلٌ يَومَئِذٍ لِّلمُكَذِّبِينَ}))[١٥].

وفي الرابعة تشرح السورة جانباً من عذاب المكذبين والكافرين [١٦] , وفي كل من هذه المراحل اشارة الى مواضيع موقظة ثم التأكيد بتلك الآية { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} بعد عرض كل موضوع من هذه المواضيع ,فويل للمكذبين حين يرون العذاب , و ويل لهم عندما يرون كرامة المتقين ,ثم الويل لهم حين ينادى عليهم نداء الزجر والتقريع وهم بين الزقوم والضريع فيقال لهم { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} يذكرون بجرائمهم التي اردتهم وذنوبهم التي اثقلتهم. [١٧]

وبعد الانتهاء من مشهد التأنيب للمجرمين , أتجه بالخطاب بالتكريم للمتقين في ظلال حقيقية في هذه المرة لا ظل في ثلاث شعب, ولا يغني من اللهب وفي عيون من ماء لافي دخان خانق يبعث الظمأ الحرور, وفواكه مما يشتهون, وهم يتلقون فوق هذا النعيم الحسي التكريم العلوي ويا لطف هذا التكريم من العلي العظيم{ وَيل يَومَئِذٍ لِّلمُكَذِّبِينَ}.[١٨]

ففي هذه السورة جدةً في مشاهد جهنم وجدةً في مواجهة المكذبين وجدةً في اسلوب العرض والخطاب كلة لإبراز شخصية خاصة للسورة حادة الملامح لاذعة المذاق, فهي بذاتها وببنائها التعبيري , وإيقاعها الموسيقي, وشاهدها العنيفة ولذعها الحاد, حملة لا يثبت لها قلب ولا يتماسك لها كيان. [١٩]

من خلال ما تقدم نستنتج: أن التكرار يعتبر من الاساليب البلاغية الفصيحة خاصة اذا تعلق بعضة ببعض , وان من عادة العرب في خطاباتها اذا ابهمت بشيء كررته توكيداً ولذلك نزل القرآن الكريم بلسانهم , وكانت مخاطباته جارية في ما بين بعضهم وبعض , وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد , لأن الانسان مجبول من الطبائع المختلفة وكلها داعية للشهوات ولا يقمع الا بتكرار المواعظ والقوارع.[٢٠]

الخاتمة والنتائج:

بعد أن انتهيت من دراسة(آيات التكرار في سورة المرسلات) باعتبار ظاهرة التكرار من الظواهر اللغوية الإعجازية الدالة على إعجاز آيات الذكر الحكيم بصورة عامة وآيات سورة المرسلات بصورة خاصة, لابد من ذكر جملة من النتائج التي توصلنا اليها وهي:

١-إن ظاهرة التكرار ظاهرة بلاغية تستعمل من قبل اللغويين القدامى والمحدثين .

٢_جاء التكرار في القرآن الكريم لأغراض بلاغية عدة كتهويل والتعظيم والتنبه والتأكيد والتعجب , فهو تكرار له فائدة تتعدد فيه الدلالات في كل معنى مكرر .

٣_تنوعت حالات التكرار في سوره المرسلات من تكرار الحرف بما فيه الحروف المائعة وحروف المد الى تكرار الكلمة والجملة وبيان وظيفتهما الدلالية في النص .

٤_تهدف ظاهرة التكرار في قوله تعالى {ويل يومئذ للمكذبين }الى بيان جديّه هذه السورة في مشاهد جهنم وفي مواجهة المكذبين ولإبراز شخصية هذه السورة من خلال تكرار الجملة نفسها لتحفيز المتلقي على استظهار المعاني الجديدة في كل آية من السورة .

هوامش البحث ومراجعه:

القرآن الكريم

١-معجم العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠_١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور أبراهيم السامرائي ,د.ط , دار ومكتبة الهلال ,ج٥/٢٧٧.

٢-البرهان في علوم القرآن ,بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ,تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم /ط٣/دار التراث _القاهره١٩٨٤ ج٣/٩,٨ .

٣-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن /عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن ابي الإصبع العدواني (ت٦٥٤هـ) تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ,د.ط/ الجمهورية العربية المتحدة _المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي /ج٣/٣٧٥.

٤-التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشرف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ضبطه وصححه مجموعة من العلماء /ط١/دار الكتب العلمية بيروت _لبنان /١٤٠٣ هـ_١٩٨٣م, المجلد الأول باب التاء /٦٥ .

٥_انظر :البرهان في علوم القرآن ,بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ,تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم /ط٣/دار التراث _القاهره١٩٨٤ ج٣/١١,١٣,١٤,١٧,١٨ .

٦-أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي ,النعمان القاضي ,مصر _دار الثقافة للنشر والتوزيع ,دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الألي ,١٩٨١م ,٥٠١ .

٧_لغة الشعر العراقي المعاصر ,عمران خضير ,ط١,الكويت ,وكالة المطبوعات ١٩٨٢م ,١٤٤.

٨-أنظر :اسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان , محمود بن حمزه الكرماني ,ت(٥٠٥هـ) ,تحقيق عبدالقادر أحمد عطا , تعليق أحمد عبد التواب عوض ,د.ط , دار الفضيلة ,د.ت,٢٤٤_٢٤٥.

٩- المصدر نفسه: ٢٤٤.

١٠_أنظر: مرآة الإسلام, طه حسين ,د.ط, صدرت هذه النسخة من مؤسسة هنداوي ٢٠١٣م,٩١.

١١- المصدر نفسه:٩٢.

١٢- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم , أ.د. مصطفى مسلم /جامعة الشارقة ,ط١, ١٤٣١هـ -٢٠١٠م,مج٨\٥٣٥.

١٣- أنظر: في ظلال القرآن, سيد قطب, د,ط, ١٨مارس ٢٠١٨م, مج٦\٣٧٩٢.

١٤- المصدر نفسه: مج٦\٣٧٩٣.

١٥-: في ظلال القرآن, سيد قطب, د,ط, ١٨مارس ٢٠١٨م, مج٦\٣٧٩٣.

١٦-أنظر ,التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم , أ.د. مصطفى مسلم /جامعة الشارقة ,ط١, ١٤٣١هـ -٢٠١٠م,مج٨\٥٤٠,٥٤٤,٥٤٥,٥٤٦.

١٧-المصدر نفسه: ٥٥٢.

١٨--في ظلال القرآن, سيد قطب, د,ط, ١٨مارس ٢٠١٨م, مج٦\٣٧٩٤.

١٩-المصدر نفسه: مج٦\٣٧٩١,٣٧٩٥

٢٠- انظر :البرهان في علوم القرآن ,بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ,تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم /ط٣/دار التراث _القاهره١٩٨٤ ج٩١٣.